النشاط الزراعي والصناعي في عهد
الامام علي (عليه السلام)

د.مسلم زغير كريم **حسن ياسين حميد**
وزارة التربية – العراق **وزارة التربية – العراق**

مقدمة:

يدرس هذا البحث النشاط الزراعي والصناعي في عهد الامام علي (عليه السلام)،فقد اهتم الامام علي (عليه السلام) اهتماماً كبيراً في عملية الزراعة والصناعة؛ لأنها تمثل العصب الاساس في موارد بيت المال والمورد الاساس لاقتصاد الدولة، وان ازدهار المجتمع الاسلامي واستقراره لا يتحقق الا بتنمية موارده الزراعية والصناعية، لذا عمل على تنشيط الزراعة بإحياء الاراضي الموات وشق الانهار وتشجيع الفلاحين، ودعم النشاط الصناعي وذلك بتشجيع اصحاب الحرف ورعايتهم ومراقبة الاسواق لأجل استمرار العمل والانتاج بما يضمن التوازن الاقتصادي وفق سياسة اقتصادية متكاملة من حيث الاهداف والاثار المترتبة عليها .

مشكلة البحث:

معرفة الاساليب الاقتصادية التي استعملها الامام علي (عليه السلام) ونجح بوساطتها في بناء دولته وذلك بالاهتمام بالزراعة والصناعة ومكافحة الفقر بممارسة تلك الاعمال.

أسئلة البحث:

- ما نظرة الامام علي (عليه السلام) للزراعة ؟
- ما اهم المنتجات التي اهتم بها؟
- ما اهم الصناعات التي مارسها واهتم بها؟

أهداف البحث:

مما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

هدف البحث الى دراسة مظاهر الانتاج الزراعي والصناعي في عهد الامام علي (عليه السلام) بالاطلاع على السياسة الاقتصادية المتكاملة التي سار عليها امير المؤمنين (عليه

السلام) في التعامل مع هذين القطاعين المهمين الزراعي والصناعي ومحاولة الإفادة من هذا النموذج في معالجة القضايا الاقتصادية الحالية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية دراسة الانتاج الزراعي والصناعي في عهد الإمام علي (عليه السلام) في كونه يمثل تجربة رائدة في بناء الاقتصاد الإسلامي على أسس العدل والإنتاجية. فقد أولى الإمام عناية كبيرة بالزراعة، اذ شجع على إحياء الأرض وإعمارها، وأسس مشاريع ريّ وسدود وقنوات تضمن استمرارية الإنتاج الزراعي. واهتم بالصناعة بوصفها مكملًا للزراعة ورافدًا مهمًا للاقتصاد، فعمل على تنظيمها وتشجيع الحرفيين،ان استحضار هذا النموذج الاقتصادي المتكامل يعكس رؤية الإسلام في إدارة الموارد، الامر الذي يمنح دروسًا عملية في كيفية تحقيق التوازن بين الإنتاج الزراعي والصناعي ضمن إطار العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

منهج البحث:

اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف النشاط الزراعي والصناعي في عهد الإمام علي (عليه السلام) وصفًا دقيقًا كما ورد في المصادر التاريخية، ثم تحليل تلك المعطيات بما يكشف عن أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد أتاح لي هذا المنهج الجمع بين عرض الوقائع كما هي، وبين مناقشتها وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية أكثر عمقًا. وساعدني على الموازنة بين النصوص والروايات واستنباط الدلالات التي تبرز مكانة الإمام علي (عليه السلام) في تطوير جوانب الزراعة والصناعة.

الكلمات المفتاحية: الانتاج- الزراعة - الصناعة

Agricultural and industrial production during the reign of Imam Ali

Muslim Zagir Karim **[1] Hassan Yassin Hameed**

Abstract:
This research studies the agricultural and industrial activity during the era of Imam Ali (peace be upon him). Imam Ali (peace be upon him) paid great attention to the process of agriculture and industry because they represent the backbone of the resources of the public treasury and the main resource of the state's economy. Imam Ali (peace be upon him) realized the importance of agriculture and industry in building the state، and that the prosperity and stability of the Islamic society can only be achieved through the development of its agricultural and industrial resources. Therefore، he worked to stimulate agriculture by reviving dead lands، digging rivers، and encouraging farmers. He also supported industrial activity by encouraging and caring for craftsmen and monitoring markets in order to continue work and production in a way that ensures economic balance according to an integrated economic policy in terms of goals and resulting effects.
Keywords: activity، agriculture، industry.

المقدمة:

اهتم الامام علي عليه السلام اهتماماً كبيراً في عملية الزراعة والصناعة لأنها تمثل العصب الاساسي في موارد بيت المال والمورد الاساسي لاقتصاد الدولة، فقد أدرك الامام علي عليه السلام اهمية الزراعة والصناعة في بناء الدولة، فعمل على تنشيط الزراعة من خلال احياء الاراضي الموات وشق الانهار وتشجيع الفلاحين، كما دعم النشاط الصناعي عن طريق تشجيع اصحاب الحرف ورعايتهم ومراقبة الاسواق من اجل استمرار العمل والانتاج بما يضمن التوازن الاقتصادي وفق سياسة اقتصادية متكاملة من حيث الاهداف والاثار المترتبة عليها.

ولهذا هدف البحث الى دراسة مظاهر الانتاج الزراعي والصناعي في عهد الامام علي عليه السلام وتسليط الضوء عليها من خلال الاطلاع على السياسة الاقتصادية المتكاملة التي سار عليها امير المؤمنين عليه السلام في التعامل مع هذين القطاعين المهمين الزراعي والصناعي ومحاولة الاستفادة من هذا النموذج في معالجة قضايا الاقتصادية الحالية.

وقد قسم البحث الى مبحثين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة مع قائمة للمصادر والمراجع، اذ تناول المبحث الاول النشاط الزراعي في عهد الامام علي السلام واهم مظاهرة من ممارسة الزراعة والتشجيع عليه ورعاية الفلاحين واصلاح الاراضي الزراعية وعملية اخذ الخراج منها بما يضمن عمارتها.

اما المبحث الثاني فقد تناول النشاط الصناعي في عهد الامام علي عليه السلام ودوره الكبير في تشجيع الصناعة وبيان قيمتها العليا والعمل على الاهتمام بذوي الحرف والصناعات مع الحث على اتقان العمل.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاولية والمراجع الثانوية ومنها كتب الحديث والتاريخ وأبرزها كتاب نهج البلاغة (للإمام علي عليه السلام ت40) والكافي (للشيخ الكليني ت329ه) وكتاب الاختصاص (للشيخ المفيد ت413ه) وكتاب قرب الاسناد (للحميري القمي ت 304ه) وكتاب بحار الانوار (للعلامة المجلسي ت1111ه)، وكذلك بعض المراجع الحديثة والرسائل الاكاديمية.

المبحث الاول

الانتاج الزراعي في عهد الإمام علي علية السلام

ابدى الإمام علي عليه السلام عناية واهتمام كبير في الزراعة والعمل على نشاط الانتاج الزراعي من خلال التوجيه المكثف والرقابة المتواصلة للفلاحين والمزارعين والحث على العمل الزراعي وزيادة النشاط حيث اتخذ الامام عليه السلام العديد من الاجراءات اتبع من خلالها منهجاً زراعياً متكامل متكون من عدة سياسات كان ابرزها:

اولاً_ ممارسة الزراعة والحث عليها:

أولى أمير المؤمنين (عليه السلام) عناية فائقة بالنشاط الزراعي واخذ يعمل على الاهتمام بالزراعة ورعايتها والحث على ممارستها من خلال العمل بها بنفسه من اجل تشجيع المجتمع والامة على الزراعة فقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام):" **إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يخرج ومعه أحمال النوى، فيقال له: يا أبا الحسن ما هذا معك؟ فيقول: نخل إن شاء الله، فيغرسه فلم يغادر منه واحدة**" (الكليني، 1367ش)، وهنا الرسالة واضحة في خلق الوعي بالتنمية الزراعية وزيادة النشاط الزراعي لما له من اهمية كبرى في المجتمع .

وقد جاء ايضا ان الامام علي (عليه السلام) كان يمارس العمل الزراعي بيده ويقوم بالزراعة امام الناس من اجل الحث والتشجيع ويقول هذه مهنة الانبياء والصالحين اذ رود عن احد الصحابة قال": **رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي، فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وآبائي (عليهم السلام) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين**" (الكليني، 1367ش)

وامير المؤمنين (عليه السلام) كان يشجع على الزراعة من أجل القضاء على الفقر في المجتمع، إذ اخذ يفزع الأُمّة التي تملك الماء والتراب ثمّ تُصاب مع ذلك بالفقر، وهو يقول عليه السلام:" **من وجد ماء وترابا ثم افتقر فأبعده الله** " (الحميري القمي، 1413ه) وهنا يتضح نهج الإمام (عليه السلام) في التعبئة الزراعية والحث على ممارسة الزراعة قدر الامكان

من خلال استغلال مستلزمات الزراعة من ماءً وتراب بشكل مثالي والقضاء على الفقر بالعمل الزراعي.

ثانياً_ رعاية الفلاحين والاهتمام بهم: واحدة من السياسات التي اتبعها امير المؤمنين (عليه السلام) في عهده لزيادة الانتاج الزراعي ونشاطه هو مراعاة الفلاحين واصحاب الاراضي الزراعية والعمل على تلبية احتياجاتهم وعدم تعرضهم للظلم وهذا ما كان يوصي به عماله وامراء الاقاليم فقد ورد عن الامام عليه السلام " أنه كان يكتب إلى أمراء الأجناد: " **أنشدكم الله في فلاحي الأرض أن يظلموا قبلكم"** (الحميري القمي، 1413ه)، وذلك لأهمية هذا الفئة الاجتماعية في تحقيق الامن الغذائي للمجتمع وقد الزم الدولة المتمثلة بالولاة بالعناية بالفلاحين ومعرفة احتياجاتهم من اجل تقديم المعونة للازمة وزيادة انتاجية الارض (الشرهاني، 1438ه)، فقد كان امير المؤمنين عليه السلام يعتبر التنمية الزراعيّة في مقدمة الوظائف الأساسيّة للعاملين في حكومته لهذا ألزم عماله وأُمراء الجيوش بالدفاع عن حقوق الفلاّحين وعدم التعرض لهم.

ثالثاً_ استصلاح الاراضي ومشاريع الري:

من الجوانب المهمة التي اولاها الامام عليه علية السلام هي عملية استصلاح الاراضي وعمارتها وادامتها فقد ورد عن علي (عليه السلام) في حديث إن معايش الخلق خمسة: **الإمارة، والعمارة، والتجارة، والإجارة، والصدقات إلى أن قال: وأما وجه العمارة فقوله تعالى:" هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** (الكريم) **فأعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سببا لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب"** (الحر العاملي، 1414ه)والتأكيد كان واضحا في العمل على الاهتمام بعمارة الارض واصلاحها، فالعمارة تحويل الأرض إلى حال تصلح بها أن ينتفع من فوائدها المترقبة منها كعمارة الدار للسكنى والمسجد للعبادة والزرع للحرث والحديقة لاجتناء فاكهتها والتنزه فيها والاستعمار هو طلب العمارة بأن يطلب من الانسان أن يجعل الأرض عامرة تصلح لان ينتفع بما يطلب من فوائدها.

والعمل على تنفيذ مشاريع الري التي تعد المصدر الاساس للزراعة باعتبارها المسؤولة عن توفر المياه وعملية السقي وبالتالي دورها الكبير في زيادة النشاط الزراعي وادامته وهذا ما نجده في وصايا الامام عليه السلام وكتبه الى عماله، اذ يحث على عملية الاستصلاح والاهتمام بتلك المشاريع ومنها كتابه الى مالك الاشتر(مالك بن الحرث النخعي،وسمي بالأشتر لضربة اصابته يوم اليرموك وتوفي في العريش قبل ان يصل مصر) (الذهبي(ت748ه)، 1993) عندما ولاه مصر " **وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ - أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ - لأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ - وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ - وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُه إِلَّا قَلِيلًا - فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّةٍ - أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ - أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ - خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِه أَمْرُهُمْ - وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِه الْمُئُونَةَ عَنْهُمْ - فَإِنَّه ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِه عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ**" (الامام، 1967)، ويتبين من ذلك عمله (عليه السلام) بتطوير الاراضي الزراعية والعمل على زيادة النشاط الزراعي وان تكون الاموال المتحصلة من الخراج لمعالجة الارض وعمارها من خلال التأكيد على عمال الخراج بأخذها بأفضل طريقة ممكنة دون التأثير على اصحاب الاراضي والمزارعين وان لا تؤثر على عملهم وان تسهم في زيادة انتاجهم الذي ينعكس على نشاط الدولة الزراعي .

وقد اراد الامام علي (عليه السلام) من الدولة ان تكون مسؤولة على الانفاق على الاراضي الزراعية ولا تكون وظيفتها جباية الضرائب فقط وهذا الامر هو بمثابة الاستثمار في القطاع الزراعي، فالتخفيف عن الفلاح ورضه هو لزيادة الانتاجية ومن ثم التوسيع في الموارد التي تمتلكها الدولة (الشرهاني، 1438ه).

ابدى الامام علي (عليه السلام) اهمية كبيرة في احياء الاراضي والتشجيع على الزراعة وأقامه مشاريع الري في أرض السواد والكوفة خصوصا باعتبارها عاصمة الدولة الاسلامية في عهد الامام علي (عليه السلام) فقد شجع على احياء الاراضي الصالحة للزراعة اذ روي **"جاء رجل الى الإمام علي عليه السلام، فقال: اتيت ارضاً قد خربت وعجز عنها اهلها، فكريت انهاراً وزرعتها قال: كل هنيئاً وانت مصلح غير مفسد، معمر غير مخرب** " (ابن ادم

القرشي، 1309ه)، وقد شهدت الكوفة تطورا واضحاً في المجال الزراعي بسبب السياسة الزراعية التي اتبعها امير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما تحتويه الكوفة من خصائص مناخية ووجود المياه المتمثلة بنهر الفرات (المحنك، 2013م) .

سياسة امير المؤمنين (عليه السلام) لم تقتصر على المسلمين فحسب وانما شملت اهل الذمة وهذا ما يتضح في كتابه الذي كتبه الى قرضه ابن كعب الانصاري واليه على الكوفة **(أما بعد، فإن رجالا من أهل الذمة من عملك ذكروا نهرا في أرضهم قد عفا وادفن، وفيه لهم عمارة على المسلمين، فانظر أنت وهم، ثم أعمر وأصلح النهر، فلعمري لان يعمروا أحب إلينا من أن يخرجوا، وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام)** (اليعقوبي). وكان هذا العمل زيادة على فائدته للفلاحين، فأنه يسهم في انتعاش الاراضي الزراعية التي تقع في تلك المنطقة ويعود بالفائدة على اقتصاد الدولة، وهذا ما ينسجم مع رؤية الخليفة الاقتصادية (الشرهاني، 1438ه).

وهنا يتضح منهج الامام علي (عليه السلام) في عملية اصلاح مشاريع الري والاراضي لغير المسلمين من اجل الحصول على الخراج الذي يعمل على تنمية خزينة الدولة وزيادة الاموال.

رابعاً_ تنظيم الخراج: عمل الامام علي (عليه السلام) على سياسة واضحة المعالم في عملية جباية الخراج من المزارعين بما يسهم في زيادة النشاط الزراعي وانتاجه واستمرار التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال طرق جبايتها ووصايا الى عماله وهو ما تجلى في عهده الى مالك الاشتر " **وتَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَه – فَإِنَّ فِي صَلَاحِه وصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ – ولَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ – لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وأَهْلِه** (الامام، 1967)"، وهنا تتضح غاية الخراج والهدف الاسمى منه وهو العمل على اصلاح الاراضي وبذلك فأن اخذ الخراج كان في خدمة الارض وفق نظرية الامام علي عليه السلام الاقتصادية .

المبحث الثاني

النشاط الصناعي في عهد الامام علي (عليه السلام)

تعد الصناعة احد الاعمدة الاساسية في النشاط الاقتصادي وقد اولى الاسلام اهمية بالغة لها في تنظيم شؤون المجتمع واستمرار الحياة فيه، وقد حظيت الصناعة بعناية فائقة في عهد امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) كما يتبيَّن من الأحاديث التي تُنقَل عنه (عليه السلام) في هذا المجال من خلال التشجيع والحث على القيام بالأعمال الصناعية وممارسة الحرف والاهتمام بالطبقة العمالية من اجل زيادة الانتاج الصناعي واستمرار في العملية الانتاجية باعتبار الصناعات والحرف ركيزة مهمة في الحياة الاقتصادية؛ فالإمام (عليه السلام) يذكر الحِرَف والصناعات على أنّها كنز، ويوصي العاملين في حكومته بحماية الحرفيّين، كما يحثّ أهل الصناعات على مراعاة الدقّة في العمل، وأن لا يضحّوا بالجودة والكفاءة في سبيل السرعة . ومن جملة المظاهر الصناعية التي قام بها الامام علي عليه السلام هي كلاتي:

اولاً: التشجيع على الصناعة:

وجه الامام علي (عليه السلام) الاهتمام الكبير بالجانب الصناعي وشجع عليه، وقد عمل على رفع قيمة الانتاج الصناعي ورفع القدرات المنتجة منه في المجتمع بوصفة قيمة اقتصادية عليا وجعلة من عوامل الافتخار في المجتمع المسلم (الحسيني، 2022) فقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ان قيل له: **وبم الافتخار؟ قال بإحدى الثلاث: مال ظاهر، أو أدب بارع، أو صناعة لا يستحي المرء منها "** (المفيد، 1993م)، إذ وصفها امير المؤمنين (عليه السلام) بأروع الاوصاف عندما سئل عن الصنعة فقال **:" هي أخت النبوة وعصمة المروة"** (ابن شهر اشوب، 1965م) وهنا يتضح دور الامام عليه السلام في التشجيع والحث على ممارسة الصناعة ورفع قيمتها لخصوصيتها وتماسها مع حياة الانسان وتوفير مستلزمات الحياة الضرورية التي تنشأ عن ممارسة الصناعة.

ثانياً: رعاية الصناع واصحاب الحرف:

عمل الامام علي عليه السلام على الاهتمام ورعاية أصحاب الحرف والصناعات وذلك لدورهم الكبير في توفير الحاجات الاساسية للإنسان والتشجيع يساعد على رفع المستوى

الانتاجي لهم وبذلك زيادة النشاط الصناعي بشكل عام وهذا ما نلاحظه في عهده عليه السلام الى مالك الاشتر **" ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وذَوِي الصِّنَاعَاتِ وأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً – الْمُقِيمِ مِنْهُمْ والْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ والْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِه"** (الامام، 1967) .

يتضح اهتمام الامام (عليه السلام) بهذه الفئة المهمة في المجتمع فهؤلاء هم من يصنعون الكساء والسلاح وأدوات البناء والمنزل وآلات الزراعة وما إليها، وأولئك ينقلونها إلى المحتاجين والمستهلكين، وعلى الراعي أن يهتم بالفئتين معا حيث لا غنى للمجتمع عنهما، ويعمل على تحسين الصناعة بما يحقق الخير والرخاء للجميع، فتشجيع الصناعة، اذن، تشجيع للإنتاج بشتى وسائله (مغنية، 1427ه).

ورعاية الصناع واصحاب الحرف تتمثل في حماية حقوقهم والعمل على استحصالها وعدم اخذ استحقاقهم والتخفيف عليهم ان خطأ احدهم فقد ورد **" أن أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجل استأجر رجلا ليصلح بابه فضرب المسمار فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين عليه السلام "** (الكليني، 1367ش)، هذه العمل يشجع على مزاولة العمل الصناعي، نتيجة حماية تلك المهن من قبل حاكم الدولة الاسلامية وبذلك ينعكس على زيادة النشاط الصناعي .

ثالثا_ بيان قيمة الصناعة:

عمل امير المؤمنين عليه السلام على بيان قيمة الصناعة ودورها في المجتمع فهي ركناً اساسيا في قيام المجتمعات وبذلك فهي مباركة من الله عز وجل، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **"إن الله عز وجل يحب المحترف الأمين"** (الكليني، 1367ش)، وهنا يتضح ان اصحاب الحرف والمهن هم احباب الله وهذه القيمة العليا للصناعة تعمل على تشجيع الناس على ممارستها الامر الذي ينعكس على زيادة الانتاج الصناعي.

القيمة الرفيعة التي اسس لها الامام علي عليه السلام جعلت من الناس يواصلون العمل بها وعدم تركها فقد **"روي ان مر شخص على امرأة وهي جالسة على باب دارها بكرة وكان يقال لها أم بكر، وفى يدها مغزل تغزل به، فقال: يا أم بكر اما كبرت ألم يأن لك ان تضعي هذا المغزل فقالت: وكيف أضعه وسمعت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام**

يقول: هو من طيبات الكسب" (العياشي)، يتبين التأثير الكبير الذي خلفه الامام (عليه السلام) في نفوس الناس في التشجيع على الجانب الصناعي وبالتالي زيادة النشاط الصناعي عن طريق كثرة الممارسين له والاستمرار عليه.

التشجيع على العمل الصناعي يأتي بأثماره من خلال توجيه الناس اليه وبالتالي كثرة العاملين فيه يزيد من كثرة الانتاج الذي ينعكس على المجتمع والدولة الاسلامية بشكل عام فقد كان حث الامام (عليه السلام) على العمل عن طريق بيان قيمته إذ قال عليه السلام **"من أفضل الفضائل اصطناع الصنائع وبث المعروف"** (الواسطي، 1367ش) وهنا قارن امير المؤمنين عليه السلام بين الصنعة وعمل المعروف وبثه، وبذلك تتضح القيمة العليا للصناعة وتدخل في باب الواجبات التي يقوم بها الانسان.

رابعاً _ أتقان العمل:

من جملة الامور التي شدد عليها امير المؤمنين (عليه السلام) في سياسته اتجاه النشاط الصناعي والعمل على زيادته حثه على اتقان العمل الصناعي الذي يعد اساساً في انتشار الصناعة والتشجيع على ازدهار الجانب الاقتصادي، فمتى ما كانت السلع والخدمات التي يقدمها ذوي الصناعات والحرب جيده زاد الطلب عليها واقبل الناس على شرائها ومن هذا المنطلق كان الامام (عليه السلام) يوصي بذلك اذ قال **"لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده، فإن الناس لا يسألون في كم فرغ من العمل،إنما يسألون عن جودة صنعته"** (الحديد، 1965م).

اولى الامام علي (عليه السلام) العناية بدقة الصناعات اهمية خاصه واظهارها بالشكل المطلوب في ضوء المعايير والقياسات المعمول بها والتحقق مع تطابقها في الواقع (الحسيني، 2022) وهذا يتضح من خلال ما ورد عنه عليه السلام عندما وقف على خياط وقال: **"يا خياط ثكلتك الثواكل، صلب الخيوط، ودقق الدروز، وقارب الغرز، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه،واحذروا السقاطات فإن صاحب الثوب أحق بها،ولا تتخذ بها الأيادي تطلب المكافاة"** (الزمخشري، 1412ه)

وشهدت الكوفة في عصر أمير المؤمنين (عليه السلام) رواجاً كبيراً وقيام عدداً من الصناعات والحرف مثل الخزف والزجاج ونسيج القطن والحرير وحياكة الصوف وغيرها الكثير من الصناعة وكان ذلك بسبب السياسة الاقتصادية التي اتبعها امير المؤمنين (عليه السلام) وخصوصاً في مراقبة الأسواق حيث ولاها اهتماماً كبيراً يحقق العدالة وحقوق كل من البائع والمشتري (المحنك، 2013م).

الخاتمة:

بعد انتهينا بحمد الله سبحانه وتعالى من بحثا الذي تناولنا فيه الانتاج الزراعي والصناعي في عهد الامام علي عليه السلام وعرفنا السياسية الاقتصادية التي سار عليها امير المؤمنين عليه السلام توصلت الى عدة نتائج ابرزها:

1_ ان سياسة الامام علي عليه السلام في الجانب الاقتصادي كانت تهدف الى العمل على زيادة النشاط الزراعي والصناعي وتشجيع الناس على مزاولة ذلك النشاط .

2_ تعامل الامام علي عليه السلام مع الارض بشكل مختلف وهادف الى استثمارها بالطريقة المثلى التي تجعل منها تشارك الانسان في الانتاج من خلال العمل على اصلاحها واستغلالها بما يزيد من قابليتها الانتاجية.

3_كان عنصر العمل حاضراً في سياسة الامام علي السلام الاقتصادية من خلال رعاية اصحاب الحرف والصناعات وحماية مصالحهم وفي الوقت نفسه حثهم على اتقان عملهم.

4_اثبتت الدراسة اهمية الجانب الصناعي عند الامام عليه السلام جزءاً من المشروع الاقتصادي المتكامل بني على اسس العدل التوازن الاجتماعي وذلك خلال الحث على الصناعة وتشجيع الناس على القيام بما يضمن توفير الحاجات الضرورية للمجتمع.

5_ كشف لنا البحث الدور الكبير الذي قام به امير المؤمنين عليه السلام في احياء الاراضي الموات وشق الانهار وإقامة المشاريع الانتاجية .

6_ان التوازن الاقتصادي الذي حدث في عهد الامام علي عليه السلام يعد شاهداً حياً على السياسة الاقتصادية المتكاملة التي انتهجها الامام علي السلام .

 ISBN 978-9922-9838-7-5

7_ان السياسة الاقتصادية للإمام علي عليه السلام تعد الاساس لفهم الاقتصاد الاسلامي وخصوصا في الجانب الزراعي والصناعي .

المصادر والمراجع

القران الكريم

ابن ادم القرشي (ت203ه)يحيى بن سلمان ابن ادم (1309ه). *الخراج* (المجلد 2). مطبعة السلفية.

ابن ابي الحديد(ت656ه) عزالدين حميد . (1965م). *شرح نهج البلاغة* (المجلد 2). قم: دار احياء الكتب العربية.

الحر العاملي (ت1104)محمد الحسين . (1414ه). *وسائل الشيعة*. قم: مؤسسة اهل البيت.

الحميري القمي (ت304) عبدالله جعفر . (1413ه). *قرب الاسناد* (المجلد 1). مطبعة مهر.

الذهبي (ت748)شمس الدين محمد الذهبي. (1993). *سير اعلام النبلاء* (المجلد الاولى). بيروت.

الزمخشري (ت 538ه)بو القاسم محمد بم عمر . (1412ه). *ربيع الابرار ونصوص الاخبار* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة الاعلمي.

ابن شهر أشوب (ت588ه)مشير الدين محمد بن علي. (1965م). *مناقب ال ابي طالب*. النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية.

الامام علي ابن ابي طالب(ت40ه) . (1967). *نهج البلاغة*. بيروت.

العياشي (ت320ه)محمد بن مسعود . (بلا تاريخ). *تفسير العياشي*. طهران: المكتبة العلمية الاسلامية.

الكليني (ت329ه)محمد بن يعقوب . (1367ش). *الكافي* (المجلد 3). طهران: دار الكتب الاسلامية.

الليثي الواسطي (ق 6 ه)كافي الدين علي بن محمد . (1367ش). *عيون الحكم والمواعظ* (المجلد 1). قم: دار الحديث.

المفيد (ت413ه) ابي عبدالله محمد . (1993م). *الاختصاص* (المجلد 2). بيروت: دار المفيد.

اليعقوبي (ت284ه) احمد ابن ابي يعقوب . (بلا تاريخ). *تاريخ اليعقوبي*. بيروت: دار صادر.

المراجع

الحسيني،علي عدنان . (2022). *قيم الانتاج في عصر امير المؤمنين علي بن ابي طالب واثرها في التنمية الاقتصادية*. كربلاء.

الشرهاني،حسين علي . (1438ه). *التغير في السياسة المالية في خلافة الامام علي عليه السلام* (المجلد 1). كربلاء: مؤسسة علوم نهج البلاغة.

المحنك، هاشم حسين . (2013م). *اوضاع الكوفة الاقتصادية في عهد امير المؤمنين عليه السلام*. النجف الاشرف: دار الانباء.

مغنية، محمد جواد مغنية. (1427ه). *في ظلال نهج البلاغة* (المجلد 1). انتشارات كلمة الحق.